

وقد وصف مقال لصحيفة « الجروزاليم بوست » المشاكل التي طرحها نقص قوة العمل على أرست ووداك ، صناعي نسيج ، والحل السعيد الذي مثله استخدام عمال المناطق المحتلة : « عمر مصنعه القائم في هرتسليا ٢٥ عاما وما زال يتوسع . ناظرا الى الوراء ، فإنه يتذكر كيف نصب احتياطي اسرائيل من الباحثين عن العمل خلال الازدهار الاقتصادي الذي تبع حرب الايام الستة : (لفترة شهرين ، لم يوفر التبادل [ تبادل العمل ] عاملا واحدا . وقد عرضنا جائزة لاي مستخدم أحضر طالب عمل جديدا . لقد حاولنا كل السبل ) . ان تجارة النسيج تشهد منافسة خادة . وتشكل الارباح ٣ ٪ من رقم البيوعات ، على حد قول ووداك . واذا لم تشغل الآلات طيلة الوقت ، يواجه الاقتصاد خسارة . ومع تشرين الاول ( اكتوبر ) ١٩٦٨ قررت اديريت [ شركة ووداك ] وجوب البحث عن عمال في الضفة الغربية » (٧٨) .

وبالإضافة الى مجرد توفير الايدي التي تعنني بالآلات أو تقطف الفواكه او ترزع الطوب ، فان قرار الحكومة السماح باستخدام العرب الفلسطينيين من المناطق المحتلة ساعد المستخدمين على ابقاء الاجور منخفضة ، الامر الذي غالبا ما يكون أحد الاسباب في أن بعض « صهاينة العمل » من أمثال بن أهرون يعارضون بشدة سياسة الدمج الاقتصادي . وقد علقت افتتاحية للصحيفة اليومية الاسرائيلية « هاآرتس » في تموز ( يوليو ) ١٩٦٨ انه « من حسن الحظ ان هذه الهجرة [ هجرة العمال من المناطق المحتلة الى اعمال في اسرائيل ] يمكن ان تكون مفيدة ليس للعرب فقط بل وللإقتصاد الاسرائيلي أيضا . تظهر على اقتصاد اسرائيل علائم نقص في قوة العمل . وانه لمن الصعب القول ما اذا كان ذلك سيتطور الى ظاهرة عامة او يبقى محدودا في بعض الصناعات . وفي كل الحالات ، سيلطف العرض الاحتياطي سوق العمل ويساعد في منع تضخم في الاجور » (٧٩) .

لم يدرأ «تضخم الاجور» بواسطة الزيادة في الحجم «احتياطي جيش العمل» وحسب، بل وايضا بواسطة حقيقة أنه يمكن استئجار عمال المناطق المحتلة بأجور أقل من الاسرائيليين . ويتمركز عمال الضفة الغربية وغزة في أكثر الاعمال حقارة وأقلها أجورا في اسرائيل ، ولا يتلقون في المعدل سوى ٤ ٪ من معدل أجور العامل الاسرائيلي (٨٠) .

لقد أتت اسرائيل امتصاص المهاجرين العرب اليهود من شمال افريقيا وآسيا ، كذلك الامر بالنسبة للعرب « الاسرائيليين » ، وكان عليها ان تبحث في مكان آخر عن عمال اضافيين يقومون بالعمل الذي تزدريه الشريحة ذات الامتيازات في اسرائيل . وهكذا ساعد استخدام عمال من المناطق المحتلة الحكومة الاسرائيلية في الحفاظ على الموقع ذي الامتيازات لسكانها الاوروبيين والامريكيبى الاصل . ان الحفاظ على امتيازات المستوطنين ، في اسرائيل ، هو ضرورة استراتيجية ، ذلك لان الصهاينة قد اعتمدوا على الهجرة — وما زالوا يعتمدون على المهاجرين السوفييت والامريكيبى ذوي المهارة العالية بشكل خاص — ليسكنوا دولتهم . لكن استئجار عمال عرب من المناطق المحتلة من أجل الحفاظ على تلك الامتيازات تطلب تغييرا في طبيعة العنصرية الاسرائيلية . في الماضي أوجد اقتصاد استثناء العمال العرب من الاستخدام المفهوم العنصري حول « العمل اليهودي » ، وتمجيد انكار الاعمال للعرب . اما الآن فقد أوجد استغلال العمال العرب عنصرا جديدا في البنية الفوقية الثقافية : الفكرة العنصرية القائلة ان العرب صالحون بشكل خاص للعمل القذر غير الملائق باليهود .

لقد برز هذا الاتجاه ساطعا في رسالة كان قارئ لصحيفة « هاآرتس » قد لحن كتابتها عندما ترددت رئيسة الوزراء جولدا مائير بشأن مسألة استخدام العرب من المناطق المحتلة في اسرائيل :